جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية



حوضُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ، وصفتُه
من خلالِ الكتبِ الستةِ

الباحث الدكتور

هشام منصور عبد الحي محمد حسن

أستاذ الحديث وعلومِه (المساعد) بكليةِ الدراساتِ الإسلاميةِ والعربيةِ للبنات
بالزقازيق – جامعة الأزهر

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا رسولِ الله، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدَنا محمداً عبدُه ورسولُه،

وبعد،،،،

تتجلى رحمةُ الله تعالى يومَ القيامةِ حين تدنو الشمسُ من الرؤوسِ، ويتمكنُ العطشُ من الناسِ، ويشتدُّ الكربُ بهم حتى يطلبوا بِدءَ الحسابِ، تتجلى رحمةُ الله يومَئذ بالمؤمنين، إذ لم يتركْهم عطشى يعانون الظمأَ، بل أكرمَهم بحياض يشربون منها، وجعل لكل نبي من الأنبياءِ حوضاً يشربُ منه هو وأتباعُه، يبشر النبيُّ (ﷺ) أمتَه في سنتِه المطهرةِ بفضيلةٍ من فضائلِه التي يمنُّ بها اللهُ عليه يومَ القيامة، وهي حوضُه الذي لا يختص به لنفسِه بل يشركُ فيه أمتَه، فيشربُ منه كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، ويمنعُ عنه كلَّ كافرٍ وفاجرٍ ومبتدعٍ. ويصفُ النبيُّ (ﷺ) حوضَه بعظمة الاتساعِ، ويقدرُ مساحتَه كما بين أيلةَ وهي مدينةٌ شاميةٌ كانت عامرةً، وصنعاءَ المدينة اليمنية الشهيرة، وبينهما مسيرةُ شهرٍ (على اختلاف الروايات في سعته)، وأن عددَ كؤوسِه كعددِ نجومِ السماءِ، إما مطابقة أو دلالة على الكثرةِ البالغةِ، وهذه الأعدادُ تدلُّ على كثرةٍ من يشربُ من هذا الحوضِ النبوي المباركِ، الذي من شربَ منه شربةً لا يظمأُ بعدها أبداً.

وأحاديثُ الحوضِ لا شك في تواترِها عند أهل العلم بالحديث، فقد رواها عن النبي (ﷺ) أكثرُ من خمسين صحابيا، وقد ذكر الحافظُ ابنُ حجر أسماءَ رواةِ أحاديثِه من الصحابة، ونَقَلَ عن القرطبي فقال: (وقال القرطبيُّ في المفهمِ شرح صحيح مسلم: مما يجب على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَه ويصدقَ به أن اللهَ (تعالى)

قد خصَّ نبيَّه محمداً (ﷺ) بالحوضِ المصرَّح باسمِه وصفتِه وشرابِه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلمُ القطعيُّ.)([1])أ. هــ.

فأردتُ جمعَ وتخريجَ ودراسةَ الأحاديثِ المتعلقةِ بالحوضِ، وصفتِه، وصفةِ الشاربين منه، وصفةِ المطرودين عنه – أعاذنا الله –، ومكانِه يومَ الحشر، وكيفيةِ الشرب منه. واقتصرتُ على الرواياتِ الواردةِ في الكتبِ الستةِ ففيها ما يفي بالغرضِ. فاستخرتُ الله تعالى وقسمتُ بحثي هذا إلى مقدمةٍ وسبعةِ مباحثَ وخاتمةٍ بها أهمُّ التوصياتِ والنتائجَ التي توصلتُ إليها من خلالِ البحثِ. وجاءت النتائجُ بفضل الله تعالى على درجةٍ كبيرةٍ من الأهميةِ التي ينبغي لكل مسلم أن يعيَها.

أما المقدمةُ: ففيها تحدثتُ فيها عن أهميةِ الموضوعِ ومنهجِه.

المبحث الأول: المبحث الأول: إثبات حوض النبي (ﷺ)، واختصاصه به، ومن أنكره، ووجوده الآن.

المبحث الثاني: الفرقُ بين الحوضِ والكوثرِ.

المبحث الثالث: الأحاديثُ الواردةُ في سعةِ الحوضِ.

المبحث الرابع: وصفُ الحوضِ وآنيتِه.

المبحث الخامس: عددُ الذين يردوا الحوضَ وصفتُهم.

المبحث السادس: صفةُ المطرودين عن الحوضِ.

المبحث السابع: مكانُ الحوضِ يومَ القيامةِ.

الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

وكان منهجي في البحث أن لا أترجم لرجال إسناد الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما– فقد تلقتهما الأمة بالقبول– فأحكمُ على الحديث بالصحة،

---

(١) الفتح (٤٦٨/١١).

وإذا كان الحديثُ في غير الصحيحين فإني أترجمُ لرجالِ الإسناد معتمداً رأيَ الحافظِ ابنِ حجرٍ في التعديلِ والتجريحِ. كما عزوتُ الآياتِ القرآنيةَ إلى سورِها ذاكراً اسمَ السورة ورقمَ الآية، كما وثقتُ أقوالَ العلماءِ من المحدثين والفقهاءَ واللغويين وغيرِهم ذاكراً الجزءَ والصفحةَ. والله أسأل أن يجعلَه عملاً خالصاً لوجهِه الكريمِ، إنه وليٌّ ذلك والقادرُ عليه، وصلِّ اللهم على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِه وسلمَ.

الباحث الدكتور

هشام منصور عبد الحي محمد حسن

المبحث الأول:

إثبات حوض النبي (ﷺ)، واختصاصه به، ومن أنكره، ووجوده الآن

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في إثبات حوض النبي (ﷺ).

الإيمان بالحوض واجب، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة.

قال النووي في شرحه على مسلم: (قال القاضي عياض (رحمه الله): أحاديث الحوض صحيحة والإيمان به فرض والتصديق به من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه قال القاضي وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة) أ.هـ (1). وهو حديث متواتر رواه جمع كثير من الصحابة رضوان الله عليهم، ذكر القاضي عياض منهم عددا وزاد عليه النووي وزاد عليهما الحافظ ابن حجر حتى وصل عدد رواته عند البعض مايزيد على ثمانين نفسا. قال ابن حجر في الفتح: (فجميع من ذكرهم عياض خمسة وعشرون نفسا وزاد عليه النووي ثلاثة وزدت عليهم أجمعين قدر ما ذكروه سواء فزادت العدة على الخمسين، ولكثير من هؤلاء الصحابة في ذلك زيادة على الحديث الواحد كأبي هريرة وأنس وابن عباس وأبي سعيد وعبد الله بن عمرو وأحاديثهم بعضها في مطلق ذكر الحوض، وفي صفته بعضها، وفيمن يرد عليه بعضها، وفيمن يدفع عنه بعضها وكذلك في الأحاديث التي أوردها المصنف في هذا الباب. وجملة طرقها تسعة عشر طريقا، وبلغني أن بعض المتأخرين وصلها إلى رواية ثمانين صحابيا) أ.هـ(2).

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/٥٣.

(2) الفتح١١/ ٤٦٧ وما بعدها.

الحديث الأول: أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قال: (**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ**)[1]، كذا أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: (**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ**)[2].

الحديث الثاني: أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ (ﷺ)، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَنًا؟ قَالَ: (**سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ**)[3] ومن طريق البخاري هذا وبسنده أخرجه الترمذي في سننه بلفظه[4]. وأعاده في موضع آخر بلفظ (**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً**) بدل ستلقون، وقال الترمذي في الموضعين: وهذا حديث حسن صحيح[5]. ومن طريق البخاري وسنده ولفظه هذا أخرجه النسائي في سننه[6].

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ: الرِّقَاقِ، بَابٌ: فِي الحَوْضِ، ١١٩/٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِه١٧٩٢/٤.

(٣) أخرجه البخاري، كِتَابُ: المَنَاقِبِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ) لِلْأَنْصَارِ: (**اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ**) ٢٣/٥.

(٤) سنن الترمذي: كتاب: أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، بَابٌ فِي الْأَثَرَةِ وَمَا جَاءَ فِيهِ ٤٨٢/٤ حديث ٢١٨٩.

(٥) سنن الترمذي: كتاب: أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، بَابُ مَا ذُكِرَ فِي فَضْلِ الصَّلَاة٥١٢/٢.

(٦) سنن النسائي: كتاب: آداب القضاة، باب: بَابُ تَرْكِ اسْتِعْمَالِ مَنْ يَحْرِصُ عَلَى الْقَضَاءِ٢٢٤/٨.

الحديث الثالث: أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: (**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**)(١).

الحديث الرابع: أخرج ابن ماجة في سننه لفظ الحديث الأول وفيه زيادة، قال ابن ماجة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الصُّنَابِحِ الْأَحْمَسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (**أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ فَلَا تَقْتَتِلُنَّ بَعْدِي**)(٢).

رجال إسناد ابن ماجة

١- **محمد ابن عبد الله ابن نمير الهمداني:** بسكون الميم الكوفي أبو عبد الرحمن، روى عن أبيه وسفيان بن عيينة ومروان وغيرهم، روى عنه روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وغيرهم، (التهذيب ٢٨٢/٩)، قال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين (التقريب ٤٩٠/١).

٢- **عَبْدِ اللَّهِ بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي:** روى عن والأعمش ويحيى بن سعيد والأوزاعي وغيرهم، وعنه أبو خيثمة ويحيى بن يحيى وعلي بن المديني وغيرهم (التهذيب ٥٧/٦)، قال ابن حجر: ثقة صاحب حديث من

(١) أخرجه البخاري، كِتَابُ: الجمعة، بَابُ: فضل ما بين القبر والمنبر حديث رقم: ١١٩٦، ٦١/٢.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الفتن، بَابُ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ١٣٠٠/٢، حديث رقم: ٣٩٤٤.

أهل السنة من كبار التاسعة مات سنة تسع وتسعين ومائة وله أربع وثمانون، (التقريب ٣٢٥/١، ترجمة رقم ٣٦٦٨).

٣- **محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدي أبو عبد الله الكوفي:** روى عن إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري وغيرهم، وروى عنه علي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم. (التهذيب ٧٣/٩) قال ابن حجر: ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين (التقريب ٤٦٩/١).

٤- **إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي:** روى عن أبيه وأبي جحيفة وعبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث وأبي كاهل وهؤلاء صحابة، وعن زيد بن وهب ومحمد بن سعد وأبي بكر بن عمارة بن رويبة وقيس بن أبي حازم- وأكثر عنه- وغيرهم، وروى عنه: شعبة والسفيانان وزائدة وابن المبارك وغيرهم. (التهذيب ١٩١/١) قال ابن حجر: ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين ومائة (التقريب ١٠٧/١).

٥- **قيس ابن أبي حازم:** واسمه حصين بن عوف ويقال عوف بن عبد الحارث ويقال عبد عوف بن الحارث بن عوف البجلي أبو عبد الله الكوفي الأحمسي، روى عن: المغيرة بن شعبة والصنابح بن الأعسر ودكين بن سعيد وغيرهم. وروى عنه: روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر والمغيرة بن شبيل وغيرهم. (التهذيب ٣٨٦/٨)، قال ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة وتغير (التقريب ٤٥٦/١).

٦- **الصُّنَابِحِ الْأَحْمَسِيِّ**: اسمه الصنابح بضم أوله ثم نون وموحدة ومهملة ابن الأعسر الأحمسي صحابي سكن الكوفة ومن قال فيه الصنابحي فقد وهم. قاله ابن حجر (التقريب ٢٧٨/١).

درجة الإسناد: إسناده صحيح وعبدالله بن نمير تابعه محمد بن بشر العبدي.

التعليق على الروايات السابقة:

تعريف الحوض: قال الأزهري: (قَالَ اللَّيْث: الحَوْضُ مَعْرُوف، والجميع الحِيَاضُ والأحوَاضُ، وَالْفِعْل التّحْوِيضُ، واستحوضَ الماءُ أَي اتخذ لنَفسِهِ حَوْضاً)(١).

معنى فرطكم قال النووي: (قال أهل اللغة الفرط بفتح الفاء والراء والفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء فمعنى فرطكم علي الحوض سابقكم إليه كالمهيء له قوله (ﷺ)) أ. هـ(٢)، قال ابن الأثير: فيه «أنا فرطكم على الحوض» أي متقدمكم إليه. يقال: فرط يفرط، فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيئ لهم الدلاء والأرشية(٣).

معنى أثرة: قال ابن الأثير: فيه قال للأنصار: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا. الأثرة- بفتح الهمزة والثاء- الاسم من آثر يوثر إيثارا إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء) أ.هـ(٤).

---

(١) تهذيب اللغة ١٠٣/٥.
(٢) شرح النووي على مسلم ٥٣/١٥.
(٣) النهاية ٣ /٤٣٤.
(٤) النهاية ٢٢/١.

تفسير قوله (ﷺ): ومنبري على حوضي.

١- قيل في معناها أنه المنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله (ﷺ) في الدنيا، ولعل دليلهم حديث عند النسائي والطبراني والحاكم والبيهقي، تارة يروى مرفوعا وتارة يروى موقوفا وكلها روايات ضعيفة. ورواية النسائي أصح ماورد في الباب، وفي الباب عن أبي واقد مرفوعا وموقوفا وكلها أضعف من رواية النسائي، قال النسائي (رحمه الله) أخبرنا قتيبة(١) قال: حدثنا سفيان(٢)، عن عمار الدهني(٣)، عن أبي سلمة، عن أم سلمة، أن النبي (ﷺ) قال: «**إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة**»(٤) والحديث فيه عمار الدهني: صدوق يتشيع كما قال ابن حجر وقول ابن حجر أقل ما ذكر فيه.

٢- وقيل منبر ينصب له (ﷺ) يوم القيامة ولا دليل عليه. سوي ما ذكره ابن حجر في الفتح ولم ينسبه لأي من العلماء.

٣- وقيل قصد المنبر النبوي الشريف في الدنيا يورد صاحبه إلى الحوض. والأقوال الثلاثة ذكرها ابن حجر في الفتح، قال ابن حجر: (وأما قوله ومنبري

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، روى عن مالك والليث وابن لهيعة، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة. التهذيب ٣٥٨/٨، التقريب ٤٥٤/١، ترجمة رقم ٥٥٢٢.

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، (التهذيب ١١٧,٤/٤).

(٣) عمار ابن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، التقريب ٤٠٨/١.

(٤) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: المساجد، باب: فضل مسجد النبي (ﷺ) والصلاة فيه، ٢٥/٢.

على حوضي أي ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض وقال الأكثر المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه وقيل المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة والأول أظهر)(1) ولابن حجر تفسير آخر وإليه أميل إن شاء الله، قال ابن حجر: وقيل معناه أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض. ويقتضي شربه منه والله أعلم) أ.هـ(2).

المطلب الثاني: في اختصاص نبينا (ﷺ) بالحوض.

أقول وبالله التوفيق:

اختلف العلماء في اختصاص نبينا (ﷺ) بالحوض دون غيره من الأنبياء وسبب هذا الاختلاف حديث الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا عن عن سمرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (إن لكل نبي حوضاً، وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم) – وسيأتي تخريجه في هذا المطلب – فقد اختلف في وصل هذا الحديث وإرساله. فالمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن، فمَن يعمل بالمرسل من العلماء، فقد رأى أن الحديث صحيحٌ وثابت، والاستدلال به جائز، ومَن كان لا يقبلُ المُرسَل، أو لا يعمل به، أو لم يَثبُت لديه هذا الحديث – وهو مذهب المحدِّثين – فلا يثبت، وعليه فلا يُثبِت لغير النبي (ﷺ) حوضًا إلا أن يصح النقل من غير هذه الطريق، ولم يصح النقل فيما وقفت عليه. فالحديث إذا وجدته موصولا كان في سنده لين، ووقع هذا عند الترمذي من حديث سمرة مرفوعا، وعند الطبراني من حديث سمرة مرفوعا، وعند ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد مرفوعا.

(1) فتح الباري ٤/١٠٠.

(2) المصدر السابق.

والحاصل أن من صحح الحديث من العلماء (ممن يرى العمل بالمرسل) قال بعدم اختصاص نبينا (ﷺ) بالحوض، ومن ضعفه (ممن لايرى العمل بالمرسل) قال باختصاصه (ﷺ) به.

وقال ابن حجر جمعًا بين القولين: (فإن ثبت فالمختصُّ بنبينا (ﷺ) الكوثر يصب ماؤه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره، فوقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة)(١) أ. هـــ.

قال الحافظ ابن حجر: (وقد اشتهر اختصاص نبينا (ﷺ) بالحوض لكن أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه إن لكل نبي حوضا وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح. قلت (القائل ابن حجر): والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن، قال: قال رسول الله (ﷺ): إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا أنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا، وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين، وأخرج بن أبي الدنيا أيضا من حديث أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الفئام ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه الواحد ومنهم من يأتيه الاثنان ومنهم من لا يأتيه أحد وإني لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة (وفي إسناده لين). وإن ثبت فالمختص بنبينا (ﷺ) الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فإنه لم ينقل نظيره لغيره ووقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة) أ.هـــ.(٢)

---

(١) فتح الباري ٤٦٧/١١.

(٢) فتح الباري ٤٦٧/١١.

ونقل ابن حجر عن القرطبي: (قال القرطبي في المفهم تبعا للقاضي عياض في غالبه مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله (ﷻ) قد خص نبيه محمدا (ﷺ) بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي إذ روى ذلك عن النبي (ﷺ) من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته)([1]) أ. هـــ.

قال الباحث: كلام القرطبي الذي نقله ابن حجر وكلام القاضي عياض فيه نظر: فليس معنى إثبات وجود حوض لنبينا (ﷺ) نفي وجود أحواض أخرى لرسل آخرين ولا حرج على فضل الله، فلم يثبت في نص صريح لا صحيح ولا ضعيف أن النبي (ﷺ) قال مثلا خصني الله بالحوض. أو نفي الحوض عن رسل الله السابقين، غاية ماهنالك أن النبي (ﷺ) وصف حوض نفسه وأثبت حوضا لنفسه، فالراجح أن لكل نبي حوضا إلا أن نبينا (ﷺ) اختص بنهر الكوثر الذي يصب ماؤه في حوضه، والكوثر ليس الحوض – كما سيأتي في المطلب القادم – والله أعلم.

ومع دراسة الحديث الذي أثبت أن لكل نبي حوضا:

قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نِيْزَكَ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً) وقال بعده: هذا حديث غريب، وقد روى الأشعث بن عبد الملك، هذا الحديث عن الحسن، عن النبي (ﷺ) مرسلا ولم يذكر فيه عن سمرة وهو أصح.

---

(١) فتح الباري ٤٦٧/١١.

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ)، باب: ما جاء في صفة الحوض، حديث رقم: ٢٤٤٣، ٤/٦٢٨ والطبراني من طريق عبدالرحمن بن عمر عن محمد بن بكار به، مسند الشاميين ٤/ ٢٠.

رجال الإسناد:

١- أحمد ابن محمد ابن نيزك بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف ابن حبيب البغدادي أبو جعفر الطوسي. روى عن: أسود بن عامر شاذان ومحمد بن بكار وأبي أحمد الزهري وغيرهم. وروى عنه: الترمذي وإبراهيم الحربي وابن أبي عاصم وابن صاعد وغيرهم. قال بن عقدة: في أمره نظر. (التهذيب ١/٧٧)، قال ابن حجر: صدوق في حفظه شيء من الحادية عشرة مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (التقريب ١/٨٤).

٢- محمد بن بكار بن بلال العاملي أبو عبد الله الدمشقي القاضي. روى عن: سعيد بن بشير وسعيد بن عبد العزيز ومحمد بن راشد المكحولي وغيرهم. روى عنه: أبناه الحسن وهارون وابن ابنه الحسن بن أحمد بن محمد وأحمد بن محمد بن نيزك البغدادي وغيرهم، مات سنة ٢١٦. (التهذيب ٩/٧٤). قال ابن حجر: صدوق من التاسعة مات سنة ست عشرة ومائة وله أربع وسبعون (التقريب ١/٤٦٩).

٣- سعيد بن بشير الأزدي ويقال البصري مولاهم أبو عبد الرحمن ويقال أبو سلمة الشامي أصله من البصرة ويقال من واسط روى عن قتادة والزهري وعمرو بن ديناروغيرهم. وروى عنه: بقية وأسد بن موسى وابن عيينة وعبد الرزاق ووكيع ومحمد بن بكار وغيرهم. مات سنة ١٦٨ (التهذيب ٤/٨)، قال

ابن حجر: ضعيف من الثامنة مات سنة ثمان أو تسع وستين ومائة (التقريب ٢٣٤/١).

٤- قتادة ابن دعامة ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب ٤٣٥/١).

٥- الحسن الحسن ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين (التقريب ١٦٠/١).

٦- سمرة ابن جندب ابن هلال الفزاري حليف الأنصار صحابي مشهور له أحاديث مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (التقريب ٢٥٦/١).

درجة الإسناد: إسناد ضعيف فيه سعيد بن بشير (ضعيف).

المطلب الثالث: فيمن أنكر الحوض

أجمع السلف وأهل السنة من الخلف على إثبات الحوض، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعو إلى تأويله فأنكره الخوارج وبعض المعتزلة وممن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده.[1]

(١) ذكر ابن حجر ذلك في الفتح ٤٦٧/١١.

قال أبو داوود: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت، قال: شهدت أبا برزة دخل على عبيد الله بن زياد(١)، فحدثني فلان – (هذه مقولة أبي داود) سماه مسلم (أي مسلم بن إبراهيم شيخ أبي داود) وكان في السماط – فلما رآه عبيد الله قال: إن محمديكم هذا الدحداح، ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيروني بصحبة محمد (ﷺ)، فقال له عبيد الله: إن صحبة محمد (ﷺ) لك زين غير شين، قال: إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض، سمعت رسول الله (ﷺ) يذكر فيه شيئا؟ فقال له أبو برزة: نعم «لا مرة، ولا ثنتين، ولا ثلاثا، ولا أربعا، ولا خمسا، فمن كذب به فلا سقاه الله منه، ثم خرج مغضبا»

(١) أمير العراق، أبو حفص. ولي البصرة سنة خمس وخمسين، وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها. وكان جميل الصورة، قبيح السريرة.

وقيل: كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس. قال أبو وائل: دخلت عليه بالبصرة وبين يديه ثلاثة آلاف ألف درهم جاءته من خرج أصبهان، وهي كالتل.روى السري بن يحيى، عن الحسن، قال: قدم علينا عبيد الله، أمره معاوية، غلاما سفيها، سفك الدماء سفكا شديدا، فدخل عليه عبد الله بن مغفل، فقال: انته عما أراك تصنع، فإن شر الرعاء الحطمة. قال: ما أنت وذاك؟ إنما أنت من حثالة أصحاب محمد (ﷺ)، قال: وهل كان فيهم حثالة، لا أم لك!قال: فمرض ابن مغفل، فجاءه الأمير عبيد الله عائدا، فقال: أتعهد إلينا شيئا؟ قال: لا تصل علي، ولا تقم على قبري. قال الحسن: وكان عبيد الله جبانا، ركب، فرأى الناس في السكك، فقال: ما لهؤلاء؟ قالوا: مات عبد الله بن مغفل. (سير أعلام النبلاء٤/٥٠٨، ترجمة رقم: ٣٦٨)، (تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣، شذرات الذهب ١/ ٧٤).

قال العظيم آبادي صاحب عون المعبود: (قال عبد السلام (شهدت أبا برزة دخل على عبيد الله بن زياد) الذي أعان على قتل الحسين (رضي الله عنه) وما استحيى من الله وكان واليا على الكوفة من جهة يزيد.

والمعنى أني أشهد على أبي برزة أنه دخل على أمير الكوفة عبيد الله بن زياد (فحدثني فلان) هذه مقولة عبد السلام ولم يكن عبد السلام حاضرا مع أبي برزة فلم يسمع من أبي برزة نفسه ما جرى بين أبي برزة وبين عبيد الله بن زياد.

(في السماط) بكسر أوله أي الجماعة من الناس.والمراد جماعة كانوا جلوسا عن جانبيه ويقال بين السماطين أي الصفين وقوله كان في السماط أي الصف من الناس.قال المنذري في إسناده رجل مجهول) أ.هـ([1]).

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في الحوض، حديث رقم: ٤٧٤٩، ج ٤/٢٣٧.

رجال الإسناد:

١- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم أبو عمرو البصري الحافظ روى عن عبد السلام بن شداد وجرير بن حازم وأبان بن يزيد العطار وغيرهم. وروى عنه: البخاري وأبو داود ومحمد بن يحيى القطعي وعبد بن حميد وغيرهم. قال البخاري مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. (التهذيب ١٢١/١٠) قال ابن حجر: ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين وهو أكبر شيخ لأبي داود (التقريب ٥٢٩/١).

٢- عبد السلام بن أبي حازم واسمه شداد العبدي القيسي أبو طالوت البصري روى: عن أنس وأبي برزة الأسلمي وغيرهما، وروى عنه: أبو نعيم

(١) عون المعبود ٥٩/١٣.

ومحمد بن عبد الله الأنصاري ومسلم بن إبراهيم وغيرهم. (التهذيب ٣١٦/٦) قال ابن حجر: ثقة من الرابعة. (التقريب ٢٥٥/١).

٣- أبو برزة: اسمه نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح (التقريب ٥٦٢/١).

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجل مجهول.

المطلب الرابع: وجود الحوض الآن:

الحوض مخلوق موجود الآن كما تشهد بذلك الروايات التالية. قال النووي في شرحه على مسلم: (هَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْحَوْضَ حَوْضٌ حَقِيقِيٌّ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا سَبَقَ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مَوْجُودٌ الْيَوْمَ)(١).

والحديث في الصحيحين، قال الإمام البخاري (رحمه الله): حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِد، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ (رضي الله عنه): أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُد صَلاَتَهُ عَلَى المَيِّت، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: **(إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا)**

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الصلاة على الشهيد، حديث رقم: ١٣٤٤، ج ٩١/٢.

وأخرجه الإمام مسلم قال: قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ،به.صحيح مسلم كتاب: الفضائل، باب: بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ: ١٧٩٢/٤.

وقال ابن حجر في قوله والله إني لأنظر إلى حوضي الآن: (يحتمل أنه كشف له عنه لما خطب وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يريد رؤية القلب)(٢).

(١) شرح النووي على مسلم ٥٩/١.

(٢) فتح الباري ٤٧٥/١١.

المبحث الثاني

الفرق بين الحوض والكوثر

الكوثر هو النهر الذي وعد الله به نبيه (ﷺ) في الجنة، والحوض هو مجمع الماء في أرض المحشر، وماؤه مستمد من الكوثر، فالكوثر والحوض ماؤهما واحد، إلا أن أحدهما في الجنة، والآخر في أرض المحشر، لذلك يطلق على كل منهما اسم الكوثر.

والكوثر في اللغة: المبالغة في الكثرة. قال ابن الأثير: وهو فوعل من الكثرة، والواو زائدة، ومعناه: الخير الكثير(١).

وفي الشرع له عدة معان:

الأول: أنه نهر في الجنة أعطاه الله لنبيه (ﷺ).

وهذا المعنى هو المراد في قوله تعالى: **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)**، كما فسره النبي (ﷺ) بذلك، كما روى مسلم في صحيحه عن أنس (رضي الله عنه) قال: "بينما نحن عند النبي (ﷺ) إذ غفا إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال: نزلت علي سورة. فقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. **(إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها)** ، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة.(٢)

---

(١) النهاية ٤/٢٠٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، ١/٣٠٠.

وأخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي (ﷺ)، وحدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن النبي (ﷺ) قال: (بينا أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك قال: فضرب الملك بيده، فإذا طينه أو طيبه مسك أزفر) شَكَّ هُدْبَةُ([1]).

قال ابن حجر: (وقوله في آخره طيبه أو طينه شك هدبة هل هو بموحدة من الطيب أو بنون من الطين وأراد بذلك أن أبا الوليد لم يشك في روايته أنه بالنون وهو المعتمد)([2]).

الثاني: أنه حوض عظيم ــ والحوض هو: مجمع الماء ــ يوضع في أرض المحشر يوم القيامة ترد عليه أمة محمد (ﷺ). وهذا الحوض يأتيه ماؤه من نهر الكوثر الذي في الجنة، ولذا يسمى حوض الكوثر والدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر أن الحوض يشخب (يصب) فيه ميزابان من الجنة([3]).

وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها كما قال ذلك ابن حجر (رَحِمَهُ اللَّهُ) في الفتح (١١ / ٤٦٦).

الثالث: الكوثر هو الخير العظيم الذي أعطيه رسول الله (ﷺ) والنهر جزء منه. ويدل على ذلك رواية البخاري في صحيحه، قال الإمام البخاري: حدثني عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو بشر، وعطاء بن السائب، عن سعيد

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٨١، ج ٨/١١.

(٢) الفتح ١١/ ٤٦٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ٤/١٧٩٨.

بن جبير، عن ابن عباس (ﷺ)، قال: الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه)(1).

قال ابن حجر: (أبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة بعدها معجمة مكسورة ثم تحتانية ثقيلة ثم هاء تأنيث واسم أبي وحشية إياس، قوله وعطاء بن السائب هو المحدث المشهور كوفي من صغار التابعين صدوق اختلط في آخر عمره وسماع هشيم منه بعد اختلاطه ولذلك أخرج له البخاري مقرونا بأبي بشر وماله عنده إلا هذا الموضع)(2) أ. هـــ.

قال الباحث: والتوفيق بين الأقوال الثلاثة ميسور ولا تعارض بينها، فالكوثر هو الخير الكثير الذي أعطيه رسول الله (ﷺ) ومن هذا نهر في الجنة يسمي بهذا الاسم أعطيه أيضا رسولنا (ﷺ)، وهو الحوض أيضا من باب إطلاق الكل على الجزء من ناحية أن الحوض يأخذ ماءه من نهر الكوثر الذي اختص به نبينا (ﷺ)، والله أعلم.

التعليق على ماسبق:

أولا: وجه الاتصال بين الكوثر والحوض.

فسر الرسول (ﷺ) الكوثر بأنه: نهر في الجنة من أنهارها، وأخبر عن الحوض بما يدل على أنه في الموقف في عرصات القيامة، و أخبر عن وجه الاتصال بينهما بأن ذلك يتم بواسطة ميزابين يجريان من الكوثر إلى الحوض،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقــم: ٦٥٧٨، ج ١١٩/٨.

(2) الفتح ٤٦٧/١١.

ولكن وقع خلاف بين العلماء في إطلاق بعض العلماء التسمية على الحوض أنه الكوثر؟ واستدل لإثباته من القرآن الكريم بسورة الكوثر.

والجواب عن ذلك: أن تفسير الكوثر بأنه نهر في الجنة هو ما أخبر به الرسول (ﷺ) كما تقدمت أدلة ذلك، وعلى هذا الرأي كثير من العلماء، ومنهم: الإمام الطبري، حيث قال – بعد أن ذكر أقوال العلماء في معنى الكوثر: أولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال: هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله (ﷺ) في الجنة؛ وصفه الله بالكثرة لعظم قدره. ومنهم الشوكاني، فهو بعد أن أورد بعض الأحاديث التي تثبت الكوثر بأنه نهر في الجنة قال: فهذه الأحاديث تدل على أن الكوثر هو النهر الذي في الجنة فيتعين المصير إليها وعدم التعويل على غيرها. وأما الذين أطلقوا تسمية الكوثر على الحوض، وزعموا أنه رأي الجمهور فهو من باب تغليب الأصل على الفرع و وقد أصبح معلوما أن موقع الحوض غير موقع الكوثر، وتسمية الحوض – بغض النظر عن اتصاله بالكوثر – غير الكوثر، ولكن الإيراد يأتي على من فسر الكوثر بالحوض وحيث غلب الفرع على الأصل، مثلما كان يفسر عطاء الكوثر لمن يسأله عنه بالحوض الذي يكثر الناس عليه أنه حوض نبينا (ﷺ). وأما حجتهم في تسمية الحوض بالكوثر فهو ما أشار إليه ابن حجر من أنهم تمسكوا بحديث المختار بن فلفل. قال ابن حجر: وجاء إطلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن فلفل. ويجاب بأن الرسول (ﷺ) أراد تغليب إسم الكوثر على الحوض لما بينهما من اتصال مع مراعاة الفوارق بينهما.

أما من ناحية الاتصال بينهما والرابطة التي تربطهما فهو ماأخبر به الرسول (ﷺ) بقوله: (يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة) ومثل حديث ثوبان حديث آخر عن ابن مسعود، وفيه التصريح ببيان وجه الاتصال بين الحوض

والكوثر أيضا، وهو حديث طويل نأخذ منه قوله (ﷺ): (ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض.

ثانيا: معنى قوله (يغت فيه ميزابان يمدانه).

قال النووي: (قَوْلُهُ (ﷺ) (يَغُتُّ فيهِ ميزَابَانِ يَمُدَّانِه) أَمَّا يَغُتُّ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَبِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَمَكْسُورَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٍ فَوْقُ مُشَدَّدَةٍ وَهَكَذَا قال ثابت والخطابي والهروي وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَالْجُمْهُورُ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نُسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنِ الْأَكْثَرِينَ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنَاهُ يَدْفُقَانِ فيهِ الْمَاءَ دَفْقًا مُتَتَابِعًا شَدِيدًا قَالُوا وَأَصْلُهُ مِنْ إِتْبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ وَقِيلَ يَصُبَّانِ فِيهِ دَائِمًا صَبًّا شَدِيدًا وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ يَعُبُّ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعُذْرِيِّ قال وكذا ذكره الْحَرْبِيُّ وَفَسَّرَهُ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ جَرَيَانُهُمَا قَالَ وَالْعَبُّ الشُّرْبُ بِسُرْعَةٍ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ قَالَ الْقَاضِي وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ بن مَاهَانَ يَثْعَبُ بِمُثَلَّثَةٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ أَيْ يَتَفَجَّرُ وَأَمَّا قَوْلُهُ (ﷺ) يَمُدَّانِهِ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ أَيْ يَزِيدَانِهِ وَيُكْثِرَانِهِ) أ. هــ (1).

---

(١) شرح النووي على مسلم ١/٦٠.

المبحث الثالث

الأحاديث الواردة في سعة الحوض

اختلفت الروايات في تحديد سعة الحوض ومساحته، فبعض الروايات ذكرت أن حوضه (ﷺ) أبعد (من أيلة إلى عدن) وعدن معروفة، أما أيلة فهي مدينة بالشام على ساحل البحر، وتطلق أيضا: على جبل ينبع بين مكة والمدينة، وذكرت بعض الروايات أن سعة الحوض، (كما بين المدينة وصنعاء) عندالبخاري عن حارثة بن وهب، رواية أخرى للبخاري عن ابن عمر، قدرت (ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح) وجربى بالقصر من بلاد الشام، وأذرح بالحاء مدينة أدنى الشام يقال إنها فلسطين،وفي رواية أخرى عند مسلم عن جابر بن سمرة أن (بعد مابين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة). وفي رواية ابن ماجة عن أبي سعيد عن النبي (ﷺ) (إن لي حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس). وفي رواية مسلم عن أبي ذر (عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة)، وفي رواية أخرى عند الترمذي (حوضي من عدن إلى عمان البلقاء).

والآن مع ذكر هذه الروايات ثم التوفيق بينها.

فعند البخاري (كما بين جرباء وأذرح([1])) هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاثة أيّام، وقيل ثلاثة أميال وليس ثلاثة أيام وهما اليوم قريتان في المماكة الأردنية الهاشمية، وهما متلازمين لفظا كما يقال مكة والمدينة أو دجلة والفرات.

---

(١) بحاء مهملة على وزن أذرع: مدينة تلقاء الشّراة من أدانى الشام. قال ابن وضّاح: أذرح بفلسطين.(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي)١/١٣٠.

قال البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: (أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ)(١)

وعند البخاري أيضا (كما بين المدينة(٢) وصنعاء(٣))

وقال البخاري حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) وَذَكَرَ الحَوْضَ فَقَالَ: (كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ)(٤).

وعند البخاري أيضا (كما بين أيلة(٥) وصنعاء).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٧، ج ٨/١١٩.

(٢) هي مدينة رسول الله (ﷺ). مقدارها نصف مقدار مكة وهي اسم لمدينة رسول الله (ﷺ) خاصة، والنسبة للإنسان مدني، وأما العير ونحوه فلا يقال إلا مديني (معجم البلدان ٥/٢٨٢).

(٣) موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، أما اليمنية (وهي المقصودة في الحديث لدلالة قوله (ﷺ) مسيرة شهر إذا فهي اليمنية) فهي وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء، صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيّفون مرّتين(معجم البلدلن – ياقوت الحموي ٣/٤٢٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٩١، ج ٨/١٢٠.

(٥) قال المقريزي: وادي أيلة، وأيلة، بفتح أوّله على وزن فعلة، مدينة على شاطىء البحر فيما بين مصر ومكة سميت: بأيلة بنت مدين بن إبراهيم (عليه السلام)، وأيلة، أوّل حدّ الحجاز، وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح، بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس، وكانت حدّ مملكة الروم في الزمن الغابر، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر، قد كان فيه مسلحته، يأخذون المكس، وبين أيلة والقدس، ست مراحل (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي) ١/٣٤٢.

وقال البخاري حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن وهب، عن يونس، قال ابن شهاب: حدثني أنس بن مالك (ﷺ): أن رسول الله (ﷺ) قال: (إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء)([1]) كذا قال مسلم (مابين أيلة وصنعاء).

وعند مسلم (كما بين صنعاء وأيلة).

قال مسلم: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي (رحمه الله)، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَالَ: **(أَلَا إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ)**([2]).

وعند مسلم أيضا (كما بين أيلة والجحفة([3])).

وقال مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ (ﷺ): عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: **(إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٨، ج ١١٩/٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ٤ /١٨٠١.

(٣) بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة، فإن مرّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مهيعة، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن خراب (معجم البلدان ١١/٢).

عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا، كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) قَالَ عُقْبَةُ: (فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ)([1]).

وعند أبي داود (كما بين جرباء وأذرح) كما في البخاري

قال أبوداود حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُسَدَّدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **(إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ)**([2]).

رجال الإسناد:

١- سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري وواشح من الأزد سكن مكة وكان قاضيها. روى عن: شعبة والحمادين وغيرهم. وروى عنه: البخاري وأبو داود وروى له الباقون(أصحاب الكتب الستة) بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم. (التهذيب ١٧٨/٤). قال ابن حجر: ثقة إمام حافظ من التاسعة مات سنة أربع وعشرين (ومائتين) وله ثمانون (التقريب ٢٥٠/١).

٢- مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن الحافظ. روى عن: هشيم ويزيد بن زريع وحماد بن زيد وغيرهم. وروى عنه: البخاري وأبو داود وروى له أبو داود أيضا والترمذي والنسائي بواسطة محمد بن محمد بن خلاد، وغيرهم. (التهذيب ١٠٧/١٠) قال ابن حجر: ثقة حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين (التقريب ٥٢٨/١).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ١٧٩٢/٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب، في الحوض، ٢٣٧/٤.

٣- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم قال بن منجويه وابن حبان كان ضريرا. روى عن:ثابت البناني وعاصم الأحول وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وغيرهم من التابعين فمن بعدهم. وعنه: ابن المبارك وابن مهدي وابن وهب وغيرهم. (التهذيب ٩/٢). قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب. من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين ومائة وله إحدى وثمانون سنة (التقريب ١٧٨/١).

٤- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة. رأى أنس بن مالك وروى عن: نافع بن عاصم وعطاء وعكرمة والأعرج وغيرهم. وروى عنه: عنه الأعمش من أقرانه وقتادة وهو من شيوخه والحمادان والسفيانان وشعبة وغيرهم. (التهذيب ٢٩٧/١) قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون (التقريب ١١٧/١).

٥ – نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه روى عن: مولاه وأبي هريرة وأبي لبابة بن عبد المنذر وأبي سعيد الخدري وغيرهم.وروى عنه: أيوب السختياني وجرير بن حازم والحكم بن عتيبة وسعد بن إبراهيموغيرهم. مات سنة سبع عشرة ومائة. (التهذيب ٤١٢/١٠)، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشره ومائة (التقريب ٥٥٨/١).

٦- ابْنِ عُمَرَ: عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وعند الترمذي (كما بين عدن وعمّان البلقاء([1]))

قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِرِ، عَنْ العَبَّاسِ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الحَبَشِيِّ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فَحُمِلْتُ عَلَى البَرِيدِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ عَلَى مَرْكَبِي البَرِيدُ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَّامٍ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي الحَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ، قَالَ أَبُو سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ، الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ المُتَنَعِّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السُّدَدِ» قَالَ عُمَرُ: «لَكِنِّي نَكَحْتُ المُتَنَعِّمَاتِ، وَفُتِحَ لِيَ السُّدَدُ، وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ المَلِكِ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ»، وقال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ» وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَأَبُو سَلَّامٍ الحَبَشِيُّ اسْمُهُ: مَمْطُورٌ وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَةٌ([2]).

---

(١) بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلان من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة، ويجوز أن يكون فعّالا من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد، وعمان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضا، وفي الترمذي: من عدن إلى عمان البلقاء، والبلقاء: بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام (معجم البلدان ٤/١٥١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ ٤/٦٢٩.

رجال الإسناد:

١- **محمد ابن إسماعيل:** (هو البخاري) محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين ومائتين في شوال وله اثنتان وستون سنة (التقريب ٤٦٨/١).

٢- **يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريا** ويقال أبو صالح الشامي. روى عن: محمد بن مهاجر ومالك بن أنس ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهو. وروى عنه: عنه البخاري وروى هو والباقون سوى النسائي. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. (التهذيب ٢٢٩/١١) قال ابن حجر: صدوق من أهل الرأي من صغار التاسعة (التقريب ٥٩١/١).

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِرِ:** هو محمد بن مهاجر بن أبي مسلم دينار الأنصاري الشامي أخو عمرو بن مهاجر مولى أسماء بنت يزيد الأشهلية روى عن أخيه عمرو وأبيه مهاجر والعباس بن سالم وغيرهم. روى عنه يحيى بن صالح الوحاظي وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي وآخرون. قال العجلي شامي ثقة. مات سنة سبعين ومائة. (التهذيب ٤٧٧/٩) قال ابن حجر: ثقة من السابعة. (التقريب ٥٠٩/١).

٤- **العَبَّاسِ:** هو عباس بن سالم بن جميل بن عمرو بن ثوابة بن الأخنس اللخمي(١). الدمشقي روى عن أبي إدريس الخولاني وأبي سلام الأسود وربيعة بن يزيد وغيرهم وعنه بن أخيه الصقر بن فضالة بن سالم اللخمي ومحمد

---

(١) بفتح اللام المشددة وسكون الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى لخم، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام (الأنساب ٢١٠/١١).

وعمرو ابنا المهاجر قال العجلي وأبو داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (التهذيب ١١٨/٥) قال ابن حجر: ثقة من السادسة. (التقريب ٢٩٢/١).

٥- **أَبو سَلَّامٍ الحَبَشِيِّ:** هو ممطور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي ويقال النوبي وقيل إن الحبشي نسبة إلى حي من حمير. روى عن: ثوبان والحارث بن الحارث الأشعري وأبي مالك الأشعري. وروى عنه: عباس بن سالم مكحول الشامي والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد وغيرهم. قال العجلي شامي تابعي ثقة، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول روى ممطور عن ثوبان وعمرو بن عبسة والنعمان وأبي إمامة مرسل فسألت أبي هل سمع من ثوبان فقال لا أدري. (التهذيب ٢٩٦/١٠) قال ابن حجر: ممطور الأسود الحبشي أبو سلام ثقة يرسل من الثالثة. (التقريب ٥٤٥/١).

٦- **ثوبان بن بجدد** ويقال بن جحدو أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي (ﷺ)، قيل أصله من اليمن أصابه سباء فاشتراه النبي (ﷺ) فأعتقه وقال: إن شئت تلحق بمن أنت منهم فعلت وأن شئت أن تثبت فأنت منا أهل البيت فثبت ولم يزل معه في سفره وحضره ثم خرج إلى الشام فنزل الرملة ثم حمص وابتنى بها دارا ومات بها في إمارة عبد الله بن قرط. روى عن النبي (ﷺ). وروى عنه أبو أسماء الرحبي ومعدان بن أبي طلحة اليعمري وأبو حي المؤذن وغيرهم. (التهذيب ٣١/٢) قال ابن حجر: ثوبان الهاشمي مولى النبي (ﷺ) صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين (التقريب ١٣٤/١).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وعند ابن ماجة **(كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَالْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَعُمَانَ)**

قال ابن ماجة حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **(مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَالْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَعُمَانَ)**([1])

رجال الإسناد:

١- **نصر ابن علي ابن نصر ابن علي الجهضمي**([2]). ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها (التقريب ٥٦١/١).

٢- علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الجهضمي (بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة) الحداني الأزدي أبو الحسن البصري الكبير. روى عن: هشام الدستوائي وخالد بن قيس الحداني وإبراهيم بن نافع البصري وغيرهم. وروى عنه: ابنه نصر ووكيع ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأبو نعيموغيرهم. مات سنة سبع وثمانين ومائة. (التهذيب ٣٩٠/٧) قال ابن حجر: ثقة من كبار التاسعة (التقريب ٤٠٦/١).

٣- هِشَامٌ: هو هشام ابن أبي عبد الله سنبر (بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر) أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائي([3]) ثقة ثبت وقد رمي بالقدر من كبار

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الحوض ١٤٣٩/٢.

(٢) بفتح، والمشهور منها أبو عمرو نصر ابن على بن صهبان بن أبيّ الجهضمي الأزدي(الأنساب ٤٣٥/٣).

(٣) بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف ثم الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بلدة من بلا الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها والمشهور بهذه النسبة أبو بكر هشام بن أبى عبد الله- واسمه سنبر-=

السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة (التقريب ٥٧٣/١).

٤- قتادة ابن دعامة ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب ٤٣٥/١).

٥- أَنَسٍ بن مالك (رضي الله عنه).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.



التعليق على الروايات السابقة والتوفيق بينها:

وفي الجمع والتوفيق بين تلك الروايات يقول الإمام القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي (ﷺ) بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطبا كل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح و جربا، و لأهل اليمن: من صنعاء إلى عدن، وهكذا، وتارة أخرى يقدر بالزمان، فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات، فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها.(١)

=المعروف بالدستوائى، وهو ربعي، من بكر بن وائل، من أهل البصرة، يروى عن قتادة بن دعامة وأبى الزبير الملكي، روى عنه شعبة ويحيى القطان (الأنساب ٥/ ٣٤٧).

(١) التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة ن باب ما جاء في حوض النبي (ﷺ) ٧٠٣/١

فالمعنى المقصود ليس تحديد سعة الحوض تحديدا دقيقا بقدر ما أراد (ﷺ) أن يعطي انطباعا بسعة حوضه وكبر مساحته، وذلك أننا لو قارنا المسافات بين كل بلدتين ذكرهما (ﷺ) لوجدنا اختلافا متباينا بينهما، فالمسافة بين أيلة إلى صنعاء تختلف عن المسافة بين أيلة وعدن بمئات الكيلومترات، وكذلك بين المدينة وصنعاء.

فالحاصل أنهذه الاختلافات تشعر بأن ذكرها جرى على التقريب دون التحديد، وبأن المقصود بأن بعد ما بين حافتيه وسيعة لا التقدير بمقدار معين.

قال النووي: (قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَهَذَا الِاخْتِلَافُ فِي قَدْرِ عَرْضِ الْحَوْضِ لَيْسَ مُوجِبًا لِلِاضْطِرَابِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ بَلْ فِي أَحَادِيثَ مُخْتَلِفَةِ الرُّوَاةِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمِعُوهَا فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ ضَرَبَهَا النَّبِيِّ (ﷺ) فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَثَلًا لِبُعْدِ أَقْطَارِ الْحَوْضِ وَسَعَتِهِ وَقَرَّبَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْهَامِ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْبِلَادِ الْمَذْكُورَةِ لَا عَلَى التَّقْدِيرِ الْمَوْضُوعِ لِلتَّحْدِيدِ بَلْ لِلْإِعْلَامِ بِعِظَمِ هَذِهِ الْمَسَافَةِ فَبِهَذَا تُجْمَعُ الرِّوَايَاتُ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي قُلْتُ وَلَيْسَ فِي الْقَلِيلِ مِنْ هَذِهِ مَنْعُ الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرُ ثَابِتٌ عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَلَا مُعَارَضَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)أ. هـ(1).

قال ابن حجر: (وحاصله أنه يشير إلى أنه أخبر أولا بالمسافة اليسيرة ثم أعلم بالمسافة الطويلة فأخبره بها كأن الله تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شيء فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة)أ. هـ(2).

أما عن الاختلاف في مسافة السير مابين شهر إلى ثلاثة أيام فيوفق ابن حجر باختلاف السير سرعة وبطأ، فيقول: (باختلاف السير البطيء وهو سير الأثقال والسير السريع وهو سير الراكب المخف ويحمل رواية أقلها وهو

(1) شرح النووي على مسلم ١/ ٦٢.

(2) فتح الباري ٤٨٦/١١.

الثلاث على سير البريد فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة أيام ولو كان نادرا جدا)([1]).

قال الباحث: لكن هذا يسلم في تقارب الزمن لكن بين الشهر والثلاثة أيام زمن بعيد فهل بختلف المشي بسرعة عن المشي رويدا هذا الزمن كله؟ .

هنا يجيب ابن حجر أن من روى ثلاثة أيام أخطأ وليس كما قال. بل الحديث فيه سقط فأصل الحديث (كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح) فحذفت كلمة مقامي وكلمة بين فصار الحديث (كما بين جرباء وأذرح) والمسافة بين جرباء وأذرح مسيرة ثلاثة أيام، وليس الحديث كذلك، فيرجع جميع المختلف إلى أنه لاختلاف السير البطيء والسير السريع.

قال ابن حجر: (وأما مسافة الثلاث فإن الحافظ ضياء الدين المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أن في سياق لفظها غلطا وذلك الاختصار وقع في سياقه من بعض رواته، فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح فسقط مقامي وبين) وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء وأذرح وهذا يوافق رواية أبي سعيد عند ابن ماجه كما بين الكعبة وبيت المقدس وقد وقع ذكر جرباء وأذرح في حديث آخر عند مسلم وفيه وافى أهل جرباء وأذرح بحرسهم إلى رسول الله (ﷺ) ذكره في غزوة تبوك وإذا تقرر ذلك رجع جميع المختلف إلى أنه لاختلاف السير البطيء والسير السريع والله أعلم)([2]).

---

(١) الفتح ١١/ ٤٦٨.

(٢) الفتح ١١/ ٤٦٩ وما بعدها .

المبحث الرابع

وصف الحوض وآنيته

ذكر النبي (ﷺ) أوصافا متعددة لحوضه، ترغيبا للأمة في بذل الأسباب الموجبة لوروده والشرب منه، فذكر من أوصافه: أن ماءه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأن طوله وعرضه سواء، وأن سعته كما بين أيلة وصنعاء، وأن عدد كؤوسه كعدد نجوم السماء، وأن من شرب منه لا يظمأ أبدا، وهذه الأوصاف ذكرها النبي (ﷺ) في أحاديثه التي يتناولها هذا المبحث إن شاء الله تعالى.

الحديث الأول:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده من حديث عبد الله بن عمرو قال: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): **(حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا)**(1).

الحديث الثاني:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده من حديث أبي ذر قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٩، ج ١١٩/٨.

يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ)(١).

الحديث الثالث:

أخرج الإمام الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آنِيَةُ الحَوْضِ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُصْحِيَةٍ مِنْ آنِيَةِ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ، آخِرَ مَا عَلَيْهِ عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ)**: قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَفِي الْبَاب عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَحَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، وَالمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ (٢).

رجال الإسناد:

١- محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري. روى عن: عبد الوهاب الثقفي وغندر وروح بن عبادة وغيرهم. (التهذيب ٩/٧٠) وروى عنه الجماعة. مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال ابن حجر: ثقة من العاشرة (التقريب ١/٤٦٩).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ٤/١٧٩٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ ٤/٦٣٠.

٢- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي([1]) أبو عبد الصمد البصري الحافظ. روى عن: أبي عمران الجوني وداود بن أبي هند ومنصور بن المعتمر وغيرهم. وروى عنه: أحمد وإسحاق والحسن بن عرفة وأبو نعيم الحلبي وغيرهم. وثقه العجلي والنسائي وابن حبات وغيرهم. (التهذيب ٣٤٦/٦) قال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين ويقال بعد ذلك (التقريب ٣٥٨/١).

٣- عبد الملك بن حبيب الأزدي ويقال الكندي أبو عمران الجوني البصري. أحد العلماء رأى عمران بن حصين روى عن جندب بن عبد الله البجلي وأنس وأبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي وعبد الله بن الصامت وغيرهم، وروى عنه: الحمادان وزياد بن الربيع وسلام بن أبي مطيع وعبد العزيز العمي وآخرون. وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. (التهذيب ٣٨٩/٦) قال ابن حجر: ثقة من كبار الرابعة مات سنة ثمان وعشرين وقيل بعدها. (التقريب ٣٦٢/١).

٤- عبد الله بن الصامت الغفاري([2]) البصري روى عن: عمه أبي ذر وعمر وعثمان والحكم ورافع ابني عمرو وحذيفة وابن عمر وعائشة. وروى عنه: حميد بن هلال وأبو العالية البراء وأبو عمران الجوني وغيرهم. قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات،وقال العجلي

(١) بفتح العين المهملة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى العم، وهو بطن من تميم (الأنساب ٣٧٨/٩).

(٢) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى غفار، وهو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار (الأنساب ٦٣/١٠).

بصري تابعي ثقة. (التهذيب ٢٦٤/٥)، قال ابن حجر: ثقة من الثالثة مات دون المائة بعد السبعين (التقريب ٣٠٨/١).

٥- أبو ذر الغفاري، الصحابي الجليل المشهور بكنيته، واسمه جندب بن جنادة.

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

الحديث الرابع:

أخرج ابن ماجة في سننه قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ): **(يُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ)**(١).

رجال الإسناد:

١- حميد بن مسعدة بن المبارك السامي(٢) الباهلي(٣) أبو علي ويقال أبو العباس البصري. روى عن حماد بن زيد وبشر بن المفضل وابن علية وغيرهم. وروى عنه: الجماعة سوى البخاري. (التهذيب ٤٩/٣) وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات سنة أربع وأربعين (أي أربع وأربعين ومائتين) (التقريب ١٨٢/١).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الحوض ١٤٣/٢.

(٢) هذه النسبة إلى سامة بن لؤيّ بن غالب (الأنساب ٣٠/٧).

(٣) بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهاء واللام، هذه النسبة الى باهلة وهي باهلة بن اعصر وكان العرب يستنكفون من الانتساب الى باهلة كأنها ليست فيما بينهم من الأشراف (الأنساب ٧٠/٢).

٢- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان ويقال بن الحارث بن سليم بن عبيد بن سفيان الهجيمي([1]) أبو عثمان البصري. روى عن: سعيد بن أبي عروبة وشعبة والثوري وغيرهم.وروى عنه: أحمد وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ومسدد وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت (يقال له: خالد الصدق) من الثامنة مات سنة ست وثمانين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة (التقريب ١٨٧/١).

٣- سعيد ابن أبي عروبة: اسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري روى عن: قتادة والنضر بن أنس والحسن البصري وغيرهم. وروى عنه: خالد بن الحارث وروح بن عبادة ويزيد بن زريع وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة (التقريب ٢٣٩/١).

٤- قتادة ابن دعامة ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب ٤٣٥/١).

٥- أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بن النضر (رضي الله عنه) أحد المكثرين من الرواة وخادم الرسول (صلى الله عليه وسلم).

درجة الإسناد: حديث حسن، فيه حميد بن مسعده (صدوق) فحديثه (حسن)

(١) بضم الهاء وفتح الجيم والياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى محلة بالبصرة، نزلها بنو هجيم فنسبت المحلة إليهم (الأنساب ٧٠/٢) ٣٨٦/١٣.

التعليق على الروايات السابقة:

١- هل يقال أشد بياضا في صيغة المبالغة أم يقال أبيض من كذا؟

قال ابن حجر:

(قوله ماؤه أبيض من اللبن قال المازري مقتضى كلام النحاة أن يقال أشد بياضا ولا يقال أبيض من كذا ومنهم من أجازه في الشعر ومنهم من أجازه بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره، وتابع ابن حجر فقال: ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع في رواية أبي ذر عند مسلم بلفظ أشد بياضا من اللبن)(١).

وقال النووي: (قَوْلُهُ (ﷺ) **(مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ)** هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون إن فعل التعجب الذي يقال فيه هو أفعل من كذا إنما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فإن زاد لم يتعجب من فاعله وإنما يتعجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيد أبيض من عمرو وإنما يقال ما أشد بياضه وهو أشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكروه فعدوه شاذا لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وإن كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر (رضي الله عنه) ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع)(٢).

٢- هل الشرب من الحوض قبل الحساب أم بعده؟

قال النووي: (قال القاضي ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر

(١) الفتح ٤٧٢/١١.

(٢) شرح النووي على مسلم١٥/٥٥.

عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ بل يكون عذابه بغير ذلك لأن ظاهر هذا الحديث أن جميع الأمة يشرب منه إلا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل إن جميع الأمم من المؤمنين يأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل إنما يأخذه بيمينه الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله (ﷺ) من ورد شرب هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وإنما يمنع منه الذين يذادون ويمنعون الورود لارتدادهم)([1]).

٣- مفهوم عدد الآنية الوارد في الأحاديث السابقة.

قال النووي: (وقال القاضي عياض هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله (ﷺ) لا يضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذبا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابه بخلاف ما إذا لم يكن كذلك قال ومثله كلمته ألف مرة ولقيته مائة كرة فهذا جائز إذا كان كثيرا وإلا فلا)([2]).

---

١ - شرح النووي على مسلم١٥/٥٤.

٢ - شرح النووي على مسلم١٥/٥٦.

المبحث الخامس

عدد الذين يردوا الحوض وصفتهم

أولا: أسباب ورود الحوض.

ذكر النبي (ﷺ) أسبابا وأوصافا لنيل شرف ورود حوضه (ﷺ)، منها:

الصفة الأولى: الصبر عند الأَثَرة:

ويدل على ذلك حديث عبد الله بن زيد عن النبي (ﷺ) في وصيته للأنصار (ﷺ): (إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) متفق عليه وسبق تخريجه في المبحث الأول – المطلب الأول.، ومعنى ستلقون بعدي أثرة، أي: أن الأمراء بعدي يفضلون عليكم غيركم ممن هو أقل كفاءة منكم).

الصفة الثانية: أهل اليمن.

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده من حديث ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ (ﷺ) قَالَ: (**إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ**)(1).

قال الإمام النووي في شرحه: معناه: أطرد الناس عنه غير أهل اليمن،.. وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه، مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام،.. فيدفع غيرهم حتى يشربوا، كما دفعوا في الدنيا عن النبي (ﷺ) أعداؤه والمكروهات.

ولا يعني كون الأنصار والمهاجرين هم أول واردي حوضه (ﷺ) أن غيرهم لا يرده، غير أنهم – في الجملة – قلة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا (ﷺ) وصفاته، حديث رقم:٢٣٠١، ١٧٩٩/٤.

الصفة الثالثة: الغرة والتحجيل من آثار الوضوء.

أخرج الترمذي في سننه قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَرَجَ إِلَى الْمَقْبُرَةِ فَقَالَ: **(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا)**. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ قَالَ: **(بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ)**. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: **(أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ بُهْمٍ دُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟)** قَالُوا: بَلَى. قَالَ: **(فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ)**(١).

رجال الإسناد:

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي،روى عن مالك والليث وابن لهيعة، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة وغيرهم،قال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة. التهذيب ٣٥٨/٨، التقريب ٤٥٤/١، ترجمة رقم ٥٥٢٢.

٢- مَالِكٍ بن أنس الإمام المعروف صاحب المذهب الفقهي إمام دار الهجرة.

٣- العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب الحرقي بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف أبو شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة المدني صدوق ربما وهم من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين ومائة (التقريب ٤٢٥/١).

٣- عبد الرحمن ابن يعقوب الجهني المدني مولى الحُرَقة بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ثقة من الثالثة، التقريب ٣٥٣/١، وقال السمعاني:

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الطهارة، باب: حِلْيَةُ الْوُضُوءِ١ /٩٣.

الحُرَقي بضم الحاء المهملة وفتح الراء وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى حرقة وهي قبيلة من همدان، والمشهور بهذه النسبة عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقى، يروى عن أبى سعيد وأبى هريرة (رضي الله عنهما) عداده في أهل المدينة، روى عنه ابنه العلاء ابن عبد الرحمن، الأنساب للسمعاني ١٢٨/٤، رقم: ١١٢٥.

٤- أَبو هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه).

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه العلاء بن عبدالحمن: صدوق.

ثانيا: عدد الذين يردوا الحوض:

وردت روايات تذكر عددا للذين يردون الحوض، ولكن العدد ليس على حقيقته بل مقصوده التكثير، فالعدد لامفهوم له، وغالب الظن أن العرب كانوا يعبرون عن الكثرة البالغة بمائة ألف، أو أن هذا العدد هو آخر ماوصلوا إليه في مسميات الأعداد.

أخرج أبو داود قال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ النَّمَرِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَالَ: **(مَا أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ» قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «سَبْعُ مِائَةٍ أَوْ ثَمَانِ مِائَةٍ)**(١).

رجال الإسناد:

١- حَفْصُ بْنُ عُمَرَ النَّمَرِيُّ: هو حفص ابن عمر ابن الحارث ابن سَخْبَرة (بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة) الأزدي النَّمَري (بفتح النون والميم) أبو عمر الحوضي وهو بها أشهر قال ابن حجر: ثقة ثبت عيب

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب، في الحوض،٢٣٧/٤.

بأخذ الأجرة على الحديث من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين ومائتين (التقريب ١/١٧٣).

٢- شعبة ابن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين ومائة. (التقريب ١/٢٦٦).

٣- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى. روى عن أبي حمزة مولى الأنصار وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ويحيى بن الجزار وإبراهيم النخعي وغيرهم، وروى عنه شعبة شعبة والعوام بن حوشب وأبو سنان الشيباني وغيرهم. مات سنة ست عشر ومائة. (التهذيب ١٠٢/٨) وقال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء. (التقريب ٤٢٦/١).

٤- أَبِي حَمْزَةَ: هو طلحة بن يزيد الأيلي أبو حمزة الكوفي مولى قرظة بن كعب الأنصاري. روى عن حذيفة بن اليمان وقيل عن رجل عنه وعن زيد بن أرقم. وروى عنه عمرو بن مرة. قال ابن معين لم يرو غيره عنه. ذكره ابن حبان في الثقات. قال النسائي لما أخرج حديثه عن رجل عن حذيفة في صلاة اليل هذا الرجل يشبه أن يكون أصله وطلحة هذا ثقة. (التهذيب ٢٩/٥) قال ابن حجر: وثقه النسائي من الثالثة (التقريب ١/٢٨٣).

٥- زيد ابن أرقم ابن زيد ابن قيس الأنصاري الخزرجي. صحابي مشهور أول مشاهده الخندق وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست أو ثمان وستين. (التقريب ١/٢٢٢).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

المبحث السادس

صفة المطرودين عن الحوض

وردت أحاديث كثيرة في صفة المطرودين عن الحوض، وكلها تحمل تحذيرات للمسلمين من سلوك مثل طريقهم.

١- أخرج البخاري في صحيحه بسنده من حديث أنس، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: **(لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ، حَتَّى عَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)**([١]).

قال الحافظ في الفتح: (وظن الداودي أن المراد أن ذلك يكون يوم القيامة فقال إن كان هذا محفوظا دل على أن الحوض الذي يدفع عنه أقوام غير النهر الذي في الجنة أو يكون يراهم وهو داخل الجنة وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وهو تكلف عجيب يغني عنه أن الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من النهر الذي هو داخل الجنة فلا إشكال أصلا)([٢]).

وقال الحافظ ابن حجر أيضا في الفتح: (والحكمة في الذود المذكور أنه (ﷺ) يريد أن يرشد كل أحد إلى حوض نبيه على ما تقدم أن لكل نبي حوضا وأنهم يتباهون بكثرة من يتبعهم فيكون ذلك من جملة إنصافه ورعاية إخوانه من النبيين لا أنه يطردهم بخلا عليهم بالماء ويحتمل أنه يطرد من لا يستحق الشرب من الحوض والعلم عند الله تعالى)([٣]).

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ: الرِّقَاقِ، بَابٌ: فِي الحَوْضِ، ١١٩/٨، حديث رقم ٦٥٨٢.

(٢) الفتح ٤٧٢/١١.

(٣) الفتح ٤٧٣/١١.

٢- أخرج الإمام البخاري بسنده من حديث سعيد بن المسيب، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ): أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: (**يَرِدُ عَلَى الحَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُحَلَّئُونَ عَنْهُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ القَهْقَرَى**)(١).

٣- وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده من حديث أنس، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: (**لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَرُفِعُوا إِلَيَّ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**)(٢).

٤- أخرج الإمام البخاري بسنده من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: سمعت النبي (ﷺ)، يقول: (أنا فَرطُكُم – أي أتقدمكم – على الحوض فمن ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا. ليردنَّ علي أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقا لمن بدل بعدي)(٣).

٥- وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده من حديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول – وهو بين ظهراني أصحابه –: (**إني على الحوض، أنتظر من يرد علي منكم، فوالله ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن: أي**

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ: الرِّقَاقِ، بَابٌ: فِي الحَوْضِ، ١٢٠/٨، حديث رقم ٦٥٨٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ١٧٩٨/٤.

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ: الفتن، بَابٌ: ما جاء في قول الله تعالى: (**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**) وما كان النبي (ﷺ) يحذر من الفتن.، ٤٦/٩، حديث رقم ٧٠٥٠.

رب مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم)

التعليق على الروايات السابقة:

مَن يُرَدُّ عن الحوض، إما أن يكون المقصود به أهل الأهواء والبدع، وذلك لقوله (ﷺ): (أمتي أمتي)، وأما ما ورد من لفظ (أصحابي)؛ فالمقصود به مَن ارتدَّ من العرب بعد موت النبي (ﷺ) فإذا رآهم النبي (ﷺ) على الحوض، وهو يعلم أنهم آمنوا به، ولا يعلم أنهم ارتدُّوا؛ لأنه لا يعلم الغيب، وليس المقصود أن الصحابة ارتدوا كما فسَّره الخوارج.

قال الإمام القرطبي في التذكرة: قال علماؤنا –رحمة الله عليهم أجمعين–: فكل من ارتد عن دين الله، أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه، وأشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين، وفارق سبيلهم، كالخوارج على اختلاف فرقها،.. والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم مبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميس الحق، وقتل أهله وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستحفون بالمعاصي، وجماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع، ثم البعد قد يكون في حال، ويقربون بعد المغفرة، إن كان التبديل في الأعمال ولم يكن في العقائد.أ.هــ(١).

وأما مذنبوا الأمة هل يطردون عن الحوض؟ ظاهر الروايات أن المطرودين عن الحوض هم المرتدون وأهل البدع.

قال النووي: (أَمَّا اخْتُلِجُوا فَمَعْنَاهُ اقْتُطِعُوا وَأَمَّا أُصَيْحَابِي فَوَقَعَ فِي الرِّوَايَاتِ مُصَغَّرًا مُكَرَّرًا وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ أَصْحَابِي أَصْحَابِي مُكَبَّرًا مُكَرَّرًا قَالَ الْقَاضِي

(١) التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة ن باب ما جاء في حوض النبي (ﷺ)١/٧٠٣.

هَذَا دَلِيلٌ لِصِحَّةِ تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّهُمْ أَهْلُ الرِّدَّةِ وَلِهَذَا قَالَ فِيهِمْ سُحْقًا سُحْقًا وَلَا يَقُولُ ذَلِكَ فِي مُذْنِبِي الْأُمَّةِ بَلْ يَشْفَعُ لَهُمْ وَيَهْتَمُّ لِأَمْرِهِمْ قَالَ وَقِيلَ هَؤُلَاءِ صِنْفَانِ أَحَدُهُمَا عُصَاةٌ مُرْتَدُّونَ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ لَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَهَؤُلَاءِ مُبَدِّلُونَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِالسَّيِّئَةِ وَالثَّانِي مُرْتَدُّونَ إِلَى الْكُفْرِ حَقِيقَةً نَاكِصُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَاسْمُ التَّبْدِيلِ يَشْمَلُ الصِّنْفَيْنِ قَوْلُهُ (ﷺ) (مابين لابتي حوضي) أي ناحيتيه والله أعلم)(1).

ومعني سحقا: بعدا

قال ابن حجر في الفتح: (قوله فأقول سحقا سحقا بسكون الحاء المهملة فيهما ويجوز ضمها ومعناه بعدا بعدا ونصب بتقدير ألزمهم الله ذلك.السحيق البعيد والنخلة السحوق الطويلة، يقال سحقه الله وأسحقه أي أبعده ويقال بعد وسحق إذا دعوا عليه وسحقته الريح أي طردته وقال الإسماعيلي يقال سحقه إذا اعتمد عليه بشيء ففتته وأسحقه أبعده)(2).

(١) شرح النووي على مسلم ٦٤/١٥.

(٢) فتح الباري ١١ /٤٧٣.

المبحث السابع

مكان الحوض يوم القيامة

موضع الحوض لا يكون على هذه الأرض، وإنما يكون وجوده في الأرض المبدلة، كما قال تعالى: **(يوم تبدل الأرض غير الأرض)**([1]).

أما عن موقع الحوض يوم الحشر، هل هو قبل الصراط أو بعده ؟

فهذه المسألة مما اختلف العلماء فيها على أربعة أقوال:

القول الأول: أن الحوض قبل الصراط، وحجَّتهم أن الصراط يصرفُ عنه بعض وارديه إلى النار؛ فلو كان بعد الصراط لصَعُب عليهم الوصول إليه؛ حيث إنه لا يَعْبُره إلا مَن يدخل الجنة، وهذا ما رجَّحه القرطبي، وهو قوي مُعتَبر.واستدلوا بحديث عند البخاري:

أخرج البخاري بسنده من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: **(بينا أنا قائم، فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، قال: هلم، قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم)**([2]).

قال الإمام القرطبي تعليقا على الحديث: فهذا الحديث – مع صحته – أدل دليل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط ؛ لأن الصراط إنما هو

(١) سورة إبراهيم، آية رقم: ٤٨.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ: الرِّقَاقِ، بَابٌ: فِي الحَوْضِ، ١٢١/٨، حديث رقم: ٦٥٨٧.

جسر على جهنم ممدود يجاز عليه، فمن جازه سلم من النار فموضع الحوض قبل الصراط، إذ إن من مرَّ على الصراط كان من أهل الجنة، فلو كان الحوض بعد الصراط لامتنع أن يطرد عنه أحد.أ. هـ([1]).

القول الثاني: أن الصراط قبل الحوض، وحجَّتهم أن مقتضى الحال أن يكونَ الحوض قريبٌ من الجنة، فيصب المِيزَابان من الكوثر الذي في الجنة إلى أرض الحوض.

قال ابن حجر: وإيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه([2]).

القول الثالث: أن الأمر محتمل هذا وذاك، وجمعوا بين القولين بأن قالوا: إن الحوض كبير وعظيم، فلا مانع أن يكون قبل الصراط وممدودًا إلى ما بعده.

القول الرابع: ومن العلماء مَن توقَّف ولم يقطع بشيء، وعلَّلوا ذلك بأنه أمرٌ غيبي.

ويميل الباحث إلى القول الرابع، فإنه لايرجح قول إلا عند وجود النص، وهو غير متوفِّر هنا والله أعلم.

إشكال:

قال ابن حجر: (وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما سيأتي في بعض أحاديث هذا الباب أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم إلى النار ووجه الإشكال أن الذي يمر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد إليها ويمكن أن يحمل على أنهم

---

(١) التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة ن باب ما جاء في حوض النبي (ﷺ) ٧٠٣/١

(٢) الفتح ٤٧١/١١.

يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون إلى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون إلى العكس والصحيح أن للنبي (ﷺ) حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قلت (ابن حجر) وفيه نظر لأن الكوثر نهر داخل الجنة كما تقدم ويأتي وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه فغاية ما يؤخذ من كلام القرطبي أن الحوض يكون قبل الصراط فإن الناس يردون الموقف عطاشى فيرد المؤمنون الحوض وتتساقط الكفار في النار بعد أن يقولوا ربنا عطشنا فترفع لهم جهنم كأنها سراب فيقال ألا تردون فيظنونها ماء فيتساقطون فيها)([1]).

---

١ - الفتح١١/ ٤٧٣ وما بعدها

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لاإلــه إلا الله، وأشــهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وبعد

فمن خلال البحث توصلت للنتائج التالية:

١- إثبات فضيلة النبي (ﷺ) بتخصيصه بهذا الحوض العظيم.

٢- أن لكل نبي حوضاً إلا أن حوض النبي أعظمها وأكثرها وارداً.

٣- إثبات صفة الحوض، وأنه متسع الأنحاء، كثير الآنية، عظيم النفع فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً.

٤- أن هذا الحوض (الذي يصب ماؤه من نهر الكوثر) مختص بأتباع النبي (ﷺ) دون غيرهم ممن كفر به أو غير سنته واتبع هواه.

٥- أن مكان الحوض في ساحات القيامة قبل الصراط؛ لأنه يمنع منه أقوام قد ارتدوا على أعقابهم، ومثل هؤلاء لا يجاوزون الصراط.

٦- أن الحوض غير الكوثر، فالحوض في ساحات القيامة، والكوثر من أنهار الجنة، إلا أنه يصب في الحوض ميزابان من أنهار الجنة.

٧- أنه جاء في وصف حوض النبي (ﷺ) أن ماءه أشدُّ بياضاً من اللبن، وطعمه أحلى من العسل.

٨- ليس كل من انتمى للأمة المحمدية سينال نعمة وشرف الشرب من حوض النبي (ﷺ)، ويده الشريفة، بل قد صرحت الأحاديث أن هناك من رجال هذه الأمة من يذاد ويدفع عن الحوض دفعا شديدا.

٩- الإيمان بالحوض والكوثر من الأمور الغيبية التي صحَّ بها الخبر، فيجب الإيمان به، فهي من ضمن الإيمان باليوم الآخر.

١٠- أن من الأخطاء ما اشتهر على ألسنة بعض الدعاة من أن النبي (ﷺ) هو الذي يسقي الناس حيث يدعو أحدهم قائلاً: اللهم اسقِنا من يديه شربةً لا نظمأُ بعدها أبدًا؛ وذلك لأنه لا يوجد في الأحاديث ما يدل على ذلك.

والحمد لله أولا وآخرا

الباحث

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢ هـ) مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ معدد الأجزاء: ١.

٢- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١)، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣- **تقريب التهذيب**، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط دار المعرفة ١٩٧٥م.

٤- **تهذيب التهذيب**، لأحمد بن على بن حجر العسقلاني، ط دار الكتاب الإسلامي.

٥- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، محمد بن عبد الله الدمشقي تحقيق: محمد محمد نعيم العرقوسي، ط مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٦- **الثقات**، للإمام أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالهند، سنة ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٧- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، لابن الأثير مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

٨- **الجرح والتعديل**، للإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي، ت ٣٢٧هـ، ط دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالهند، ودار الكتب العلمية ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.

٩- **سنن ابن ماجة**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط المكتبة العلمية.

١٠-**سنن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني،** ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، طبعة دار الفكر، مطبعة الرياض الحديثة.

١١-**سنن الترمذي،** أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت ٢٧٩، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار الفكر.

١٢-**سنن الدارمى،** للإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى، ت ٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد، وخالد السبع - ط دار الكتاب العزلى سنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٣-**السنن الكبرى للبيهقي،** أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة.

١٤-**السنن الكبرى،** لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ، تحقيق: الدكتور عبد الغفار البنداري وسيد كروي حسن، ط دار الكتب العلمية ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

١٥-**سير أعلام النبلاء،** للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعلى أبو زيد، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

١٦-**صحيح البخاري،** لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وبهامشه فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني، ط دار المطبعة، السلفية دار الريان، ١٤٠٧هـ.

١٧-**صحيح ابن خزيمة،** لأبى بكر محمد بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: الدكتور/ محمد الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، سنة ٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

١٨-**صحيح مسلم،** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، ت ٢٦١هـ وبهامشه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووي، ط دار العلم.

١٩-**الطبقات الكبرى،** لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، ت ٢٣٠، دار التحرير ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.

٢٠-**عون المعبود،** شرح سنن أبى داود للعلامة: أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي مع شرح الحافظ بن القيم، ط دار الفكر بيروت. ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٢١-**فتح الباري،** شرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ السلفية.

٢٢- **القاموس المحيط،** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٣-**لسان الميزان،** للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٩٠هـ. ١٩٧١م.

٢٤-**المجموع شرح المهذب،** لأبى زكريا يحيى بن شرف النووي، ط دار الفكر.

٢٥-**المجموع في الضعفاء والمتروكين،** ويحتوى على: الضعفاء المتروكين للنسائي الضعفاء والمتروكين للدار قطني.

٢٦-**مختار الصحاح،** محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي، ط عيسى الحلبي.

٢٧-**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى،** كتبه: مجموعة من المستشرقين ونقله للعربية الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي – طبعة مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م

٢٨-**المغنى في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وأنسابهم وألقابهم،** للعلامة محمد طاهر بن على الهندي، ط دار الكتب العربي سنة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٢٩-**ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي،** تحقيق: على محمد البجاوي دار المعرفة.

٣٠-**النهاية في غريب الحديث والأثر،** للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجذري ت ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي محمود الطناحي، ط دار حياء الكتب العربية – الحلبي.

فهرس الموضوعات



